

العُدْوَانُ عَلَى الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ
وَتَشْوِيهِهُ
لُوَيْسُ شَيْخُونُ مَوْذَجًا

تَأَلِيفُ
الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ لُطْفِيِّ الصَّبَّاحِ

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

مكتبة
التراث

العُرْوَانُ عَلَى الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ
وَتَشْوِيمُهُ
لوليس شيخون نموذجًا



العُدْوَانُ عَلَى الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ
وَتَشْوِيحُهُ
لُوَيْسُ شَيْخُونُ مَوْزَجًا

تَأَلِيفُ
الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ لُطْفِيِّ الصَّبَّاحِ

مكتبة
التَّوْبَاتِ



ح) مكتبة التوبة ، ١٤٤١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصباغ ، محمد لطفي
العنوان على الادب العربي وتشويبه. / محمد لطفي الصباغ .-
الرياض ، ١٤٤١ هـ
٤٠ ص ؛ .سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٩٠-٦٨-٨

١- الادب العربي - نقد - العصر الحديث أ.العنوان
ديوي ٨١٠,٩٩
١٤٤١/١٠٠٩١

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٠٠٩١
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٩٠-٦٨-٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م







مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد،



فهذه كلمة كتبتها عن عدوان هذا المجرم على الأدب العربي
وعلى الحقائق التاريخية وعلى الإسلام ونشرتها في موقع الألوكة
على حلقات.

وقد أوصى بعض أهل العلم بنشرها في رسالة فاستجبت
لذلك. وها أنا ذا أقدمها لإخواني وأخواتي من طلبة العلم راجياً
أن ينفع الله بها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه محمد بن لطفي الصبّاغ
في الرياض ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ
الموافق ٢٠ من آذار سنة ٢٠١٦م



العدوان على الأدب العربي وتشويبه

إنَّ العصور الأدبية التي تسبق عصور النهضة والنضج في آداب الأمم مهمة جداً للباحث؛ لأنَّه بمعرفته لها يدرك المدى الذي قطعه الأدب وفنونه، وبهذه المعرفة يستطيع أن يُقوِّم قدرة هذا الأدب على التطور والإبداع ومسايرة الحياة والتفاعل مع الآداب الأخرى، وبهذه المعرفة يستطيع أن يحكم على خطوات هذا التطور: السليم منها والمنحرف.

وإذا كنَّا نعيش الآن النصف الأول من القرن الحادي والعشرين الميلاديِّ فإنَّ من الضرورة بمكان أن نعرف وضع الأدب العربي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

والمؤسف أنَّ هذا العصر لم يستوفِ حظَّه من الخدمة ولا حقَّه من البحث، فلا أعرف كتاباً بحث هذه الحقبة بتفصيل إلا كتاباً سيئاً مغرضاً مزوراً للحقائق وهو كتاب:

"الأدب العربي في القرن التاسع عشر" للأب لويس شيخو



اليسوعي، وأودّ أن أذكر بعض الانطباعات حول هذا الكتاب، وإن كان ينبغي أن نقرّر أنّه ليس هناك بدٌّ من تقويمه علمياً، ودراسته دراسة مفصّلة والتنبيه على دسّه وخطره.

لا أذكر أنّي قرأتُ في حياتي كتاباً تألّمت من قراءته كما جرى لي مع هذا الكتاب؛ ذلك لأنّه مكتوبٌ بروح التعصب الأعمى. الذي يغطّي الحقائق، ويزوّر الأكاذيب، فكلُّ حسنٍ في هذا القرن في الأدب له ولقومه الذين صوّروهم أنّهم هم الأساتذة. وكلُّ قُبْحٍ وضعفٍ وتخلّفٍ للمسلمين .. نعم .. كم هوّن من شأن المسلمين. هذا ويحسن قبل أن نبدأ الحديث عن ذلك الكتاب الخطر أود أن نعرّف تعريفاً موجزاً بالمؤلف، معتمداً على ما أورده الزركلي في "الأعلام".

أنه لويس شيخو اليسوعي الذي كان اسمه قبل الرهبنة رزق الله بن يوسف ... شيخو. ولد سنة ١٨٥٩م في ماردين بالجزيرة الفراتية، وانتقل إلى دمشق، وتعلم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير بلبنان، وانتظم في سلك الرهبنة اليسوعية



سنة ١٨٧٤م، وتنقل في بلاد أوروبا والشرق، واطلع على ما في الخزان من كتب العرب ونسخ كثيراً منها وحمله إلى الخزانة اليسوعية في بيروت، وقد أنشأ مجلة المشرق سنة ١٨٩٨م وكان يكتب فيها، وكان همه في كل ما كتب خدمة طائفته، وتوفي في بيروت سنة ١٩٢٧م. ونشر عدداً من الكتب القديمة، وألف عدداً آخر من الكتب، وبث فيها من السموم والتحريف والتشويه الشيء الكثير، وسأكتفي بذكر بعض الأمثلة:

١- قال العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا في تعليقه على بيت البحري:

ووقفت في بُرد النبيّ مذكراً
بالله تنذر تارة وتبشر

قال: [هذه القصيدة من أجود شعر البحري ولكن قضي عليها سوء الحظّ أن يختارها اليسوعيون لكتابهم "مجانى الأدب" (وهذا الكتاب من تأليف لويس شيخو والقصيدة في الجزء الخامس منه ص ١٦١ طبع سنة ١٨٨٤م) فيغيروا فيها ما شاء لهم الهوى أن يغيروه، فإنهم لما ذكروا قوله في وصف



احتشاد الناس والجند وخروج الخليفة في ذهابه إلى المصلى:

فالخيلُ تصهلُ والفوارس تدعي

والبيض تلمع والأسنة تزهر

والأرض خاشعة تميد بثقلها

والجو معتكر الجوانب أغبر

والشمس ماعةٌ توقد بالضحى

طوراً ويطفيها العجاج الأكدراً

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت

تلك الدجى وانجاب ذاك العشيرُ

وافتنّ فيك الناظرون فإصبع

يومي إليك بها وعينٌ تنظرُ

يجدون رؤيتك التي فازوا بها

من أنعم الله التي لا تكفرُ

ذكروا بطلعتك النبيّ فهللو

لما طلعت من الصفوف وكبروا



عزّ عليهم أن يذكر سيد الخلق عليه الصلاة والسلام ويذكر
معه خليفته وابن عمه فجعلوا صدر هذا البيت:

ذكروا بطلعتك الرشيد فهللوا

لما طلعت من الصفوف وكبروا

ولما وصلوا الى بيت البردة جعلوه:

ووقفت في برد الخطيب مذكراً....

فلينتبه لذلك. فإن كثيرين من النشء يثقون بكتبهم ويقعون

فيما حرفوه وبدلوه].^(١) انتهى كلام أحمد تيمور باشا.

إنّ لويس شيخو لا يطيق أن يرى اسم النبي ﷺ.

وانظر فيما يأتي ما فعله في ديوان أبي العتاهية.

كنت قد ذكرت عدوان لويس شيخو على الأدب في عصوره

المختلفة ولا سيما على الأدب في القرن التاسع عشر، وذكرت

كلمة العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا في تحريف لويس هذا

(١) انظر كلامه في حاشية في الصفحتين ٨ و ٩ من كتاب "الآثار النبوية"

لأحمد تيمور باشا رحمته الله.



لقصيدة البحري التي قال عنها بحق: إنها من أجود شعر البحري، وذكر تحريفه لها وحذفه كلمة (النبّي) في موضعين، ووضع محلها كلمة (الرشيد) مرة وكلمة (الخطيب) مرة أخرى. وأود أن أذكر تحريفه لشعر أبي العتاهية، وأن أورد كلمة العلامة الشيخ أحمد شاکر وكلمة الدكتور شكري فيصل في ذلك.

كتب أستاذنا الدكتور شكري فيصل رحمته الله فصلاً طويلاً في نقد نشرة الأب لويس شيخو لديوان أبي العتاهية الذي عنونه بـ: "الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية".

فذكر الدكتور فيصل في مقدمته للديوان الذي نشره نشرة علمية جيدة في دمشق سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) وطبع في مطبعة جامعة دمشق.

وقال: [... وقرأت للشيخ أحمد شاکر في "الشعر والشعراء" تعليقة على ترجمة أبي العتاهية قال فيها:

وديوانه معروف مطبوع طبعه الآباء اليسوعيون بمطبتهم في بيروت وهم قوم لا يوثق بنقلهم لتلاعبهم وتعصبهم وتحريفهم،



ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس].^(١)

وقال: فكانت هذه المقالة مثاراً جديداً لي. كيف يكون

التلاعب والتعصب في نشر ديوان شعري قديم؟

ما طريق التعصب إلى هذا الشعر الذي يتحدث عن الحياة

والموت والآخرة؟

وكيف يكون الأمر على هذا النحو الذي وجد بين أيدي

الناس؟

ثم قال:^(٢)

[وما كنت أعرف من هذه المخطوطات إلا تلك التي في الظاهرية،

صنعها ابن عبد البر النمري ... ولكنني حين أخذت أقابل بين

الذي فيها والذي في مطبوعة الأب شيخو لفتني في شيء من

العنف تحريفات غريبة وقعت عليها، فلما مضيت أستقصي بدت لي

هذه التحريفات وكأنها عمل مقصود .. وتجاوز الأمر التحريف

(١) مقدمة "ديوان أبي العتاهية" تحقيق د. شكري فيصل ص ٦.

(٢) مقدمة "ديوان أبي العتاهية" تحقيق د. شكري فيصل ص ٧.



إلى بتر بعض الآيات ذوات العدد من بعض القصائد .. وذكرت
قولة الشيخ شاكر رحمته الله وكنت أظن فيه بعض الحدة، فإذا
حديثه دون أن ينهض لهذا التضييل الذي انسقت إليه طبعة
الأب شيخو والتي أرادت أن تسوق إليه الناس في شيء كثير من
الاستخفاف بكل أمانه العلم وخلق العلماء].

وذكر في صفحة ١٢ أمثلة على تغيير الكلمة بغيرها عندما تكون
كلمة قرآنية .. فيغيّر كلمة (نشور) إلى (نزول) في قوله:
أسقام ثم موت نازل ثم قبر ونشور وجلب
واللفظ القرآني (سائق وشهيد) فيحول في البيت إلى (سابق
وشهيد).

وأبعد من هذا أن الأب شيخو كان لا يطيق فيما يبدو أن يرى لفظه
(محمد) الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في شعر أبي العتاهية، ولذلك فإنه
يحرّف هذه اللفظة - ما صادفها - التحريف الذي يشمل أكثر
البيت حتى لا ينتقض الوزن، فينقل البيت:

وإذا ذكرت محمداً ومصابه



فاذكر مصابك بالنبي محمد

ينقله إلى:

وإذا ذكرت العابدين وذمهم

فاجعل ملاذك بالإله الأوحد

• ويجوّر البيت:

بنبي فتح الله به

كل خير نلتموه وشرح

إلى:

بخطيب فتح الله به

كل خير نلتموه وشرح

• وينقل لفظة (مرسل) إلى لفظة (ابن من) في البيت الذي يليه:

مرسل لو يوزن الناس به

في التقى والبر شالوا ورجح

• فإن لم يجد إلى التحريف سبيلاً حذف البيت كله كما فعل في

البيت:



وهو الذي بعث النبي محمداً

صلى الإله على النبي المصطفى

- ويتجاوز التحريف الكلمة الواحدة إلى التعبير الكامل ومن أمثله ذلك:

أن الأب لويس شيخو كان يستبعد التعبير الاسلامي: (لا شريك له) في كل مكان يرد فيه، ويضع مكانه تعبيراً آخر (لا مثيل له) أو (لا شبيه له).

- وتعبير (رسول الله) يصير إلى (نذير الخير) في البيت الآتي:
فرسول الله أولى بالعلی

ورسول الله أولى بالمدح

- وتعبير (لست والداً) يؤول إلى (لست محدثاً)

شهدنا لك اللهم أن لست والداً

ولكنك المولى ولست بمولود

ويحذف البيت كله كما فعل في هذا البيت الآتي:

الحمد لله لا شريك له

حاشا له أن يكون مشتركا



- وقال الدكتور شكري^(١): ويمضي التحريف وكأنها ليست هناك حرمة للنصوص، ولا رعاية للصدق، ولا اعتبار لأية واحدة من هذه القيم التي لا يكون العالم عالماً إلا بها. فإذا ناشر الديوان يطوي أبياتا برمتها كهذه الأبيات الخمسة في مدح الرسول وهي:
سلامٌ على قبر النبي محمد
نبي الهدى والمصطفى والمؤيد
نبي هدانا الله بعد ضلالة
به لم نكن لولا هداه لنتهدي
فكان رسول الله مفتاح رحمة
من الله أهداها لكل موحد
وكان رسول الله أفضل من مشى
على الأرض إلا أنه لم يخلد
شهدت على أن لا نبوة بعده
وأن ليس حي بعده بمخلد

(١) مقدمة "ديوان أبي العتاهية" تحقيق د. شكري ص ١٣.



وقال:

ويستطيع القارئ المتبع أن يقع عليها .. وأن ينتهي مهتماً لونه إلى أن مثل هذه التحريفات تتجاوز كل حدود التعصب والتلاعب التي أشار إليها الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في مقاله التي مرت بنا وأن هذه التحريفات تتناول كل ما يتصل بألفاظ القرآن وتعايره، وكل ما يتصل بالنبِيِّ صلوات الله وسلامه عليه ورسالته وكل ما يتصل بمفاهيم الإسلام من الوحدانية والنشور والآخرة.

وقد رأينا عدوانه على المختارات التي وضعها في كتابه "مجانى الأدب" وذلك عندما أورد قصيدة البحري الرائية الرائعة في الجزء الخامس منه، فحرف فيها ما حرف،^(١) ورأينا عدوانه على ديوان أبي العتاهية، وكذلك عبثه الذي حرّف

(١) كنت اشتركت مع صديقي الأستاذ الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا رحمته الله الذي كان يقدم برنامجاً أسبوعياً في إذاعة الرياض عنوانه (بيت من الشعر) وكانت الحلقة عن البحري وقد اشتركت معه في كشف حقيقة هذا العدوان الذي يقوم به لويس هذا عليه من الله ما يستحق.



فيه نصوص كتاب "فقه اللغة" للثعالبي، وقد سجلت هذا في كتابي "المكتبة العربية" الذي ما يزال مخطوطاً.^(١)

وإنَّ عدوانه على الأدب العربي في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين شيء مذهل. وعنوان الكتاب كما يأتي:

- "الآداب العربية في القرن التاسع عشر" - للأب لويس شيخو اليسوعي - مدير مجلة المشرق. الجزء الأول من سنة ١٨٠٠م إلى سنة ١٨٧٠م - ويقع في ١٤٠ صفحة - الطبعة الثانية سنة ١٩٢٤م.
- والجزء الثاني من سنة ١٨٧٠م إلى سنة ١٩٠٠م - ويقع في ١٩٢ صفحة - الطبعة الثانية سنة ١٩٢٦م.
- "تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين" - ظهر تباعاً في مجلة المشرق - ثم طبع في سنة ١٩٢٦م ويقع في ٢٠٨ صفحات.

(١) كنت نشرت خاطرة عن لويس شيخو عنوانها (لويس شيخو شخصية خبيثة) دعوت فيها القادرين الى الردّ على إساءاته الكثيرة وتحريفاته الخطيرة وكشف تزيفه للحقائق .. وإنها لمسؤولية.



إنّ هذا الكتاب بقسميه يعطي صورة مشوّهة بعيدة كل البعد عن واقع هذا العصر. وقد أسفّ مؤلفه عند ما صور هذا العصر بأنه العصر الذي نهض به النصارى بالأدب وباللغة، وانتقص المسلمين.

وترجم لعدد من القساوسة في بلاد الشام وحاول أن يضيفي عليهم صفة تمثيل هذا العصر، وهي فرية كبيرة .. لقد زعم أنّ الأدب في هذه الحقبة كان أدباً نصرانياً، وأنّ الأدب والعربية إنما قامت على جهود رجال الكنيسة، وقرر - زوراً وبهتاناً - أن المسلمين رضوا أن يكونوا مقصرين بحق لغة قرآنهم .. وإنني أخشى إن لم يُرد عليه أن يتأثر به من يقرأه ويستسلم لطغيان أعدائنا الفكري والسياسي، لأنّ المؤلف كان في ثنايا الكتاب يمدح الأوربيين ويبالغ في ذكر مزاياهم، يريد أن يمهد لقبول الانحراف عن الإسلام .. كان ذلك بمكر مركز وبصورة غير مباشرة. والمؤلّم في الموضوع أنني لا أعلم كتاباً ألف بهذا العنوان يصحح الأغلط الفادحة التي أوردها.

* * *



ومن العلماء الذين بينوا تحريفه وإساءته العلامة الأستاذ السيد أحمد صقر، فقد ذكر في عدة مقالات نشرها في مجلة الهداية الإسلامية في مصر في شهر رجب ١٣٥٢هـ (١٩٣٤م) في موضوع أن النابغة الشيباني كان نصرانياً، وبينى قوله على خبر موضوع.

يقول الأستاذ السيد أحمد صقر رحمته الله:

[وجدنا في ديوانه قصائد عليها مسحة الإسلام ظاهرة جليلة يبعد جداً أن يتفوه بها نصراني. استمع إليه وهو يترنم بإسلامه بوضوح وجلاء:

وتعجبني اللذات ثم يعوجني

ويسترني عنها من الله ساتر

ويزجرني الإسلام والشيب والتقى

وفي الشيب والإسلام للمرء زاجر

وقال:

أيصح أن يرتاب في إسلام الشاعر بعد سماع هذين البيتين؟].^(١)

(١) مقالات السيد أحمد صقر ١ / ٥١، والبيتان في ديوانه ص ١٧.



إن ذكر النابغة الشيباني المسلم في شعراء النصرانية تضليل.
ومن المفيد أن أذكر ترجمة النابغة من كلام الأستاذ الصقر فقد
ذكر أن اسمه عبد الله بن المخارق الشيباني، وذكر أنه نشأ ببادية
الشام في أواخر القرن الأول الهجري ولم يعرف بالتحديد تاريخ
ميلاده ولا تاريخ وفاته. وكان يميل إلى الإكثار من الغريب ولكنه
مع ذلك كان شاعراً خصب القريحة قوي الأسلوب، إنَّ
وصف أبدع وجعل الموصوف كأنك تراه، وإن مدح خلب
الألباب بسحره وشفن المسامع برقيق شعره، وإن تغزل هزّ أوتار
القلوب، وإن فخر فاق الفرزدق وجريراً، وإن هجا أزرى بهما
ولكن في أدب ووقار وترفع واحتشام، ولا تسل عنه واعظاً أو
حكياً فله في هذا المضمار شأن عظيم.

وكان النابغة زكي الفؤاد طاهر النفس نقي السريرة حسن
السيرة مسلماً بكل ما في الكلمة من معنى.

* * *



لما رأيت هذا العدوان الأثيم على لغتنا وأدبنا وديننا زرت الأستاذ الكبير الفاضل الشيخ ناجي الطنطاوي رحمته الله الذي كان مستشاراً في إحدى الوزارات في الرياض، وذكرت له هذا العدوان، وعرضت عليه نماذج مما في هذا الكتاب، واقترحت عليه أن يكون لقاء للإخوان أهل العلم وأصحاب الغيرة من المتخصصين .. فوافق ودعا نخبة من أهل الفضل إلى بيته لبحث هذا الموضوع، وقد حضر كل من السادة: الشيخ عبد الرحمن الباني رحمته الله، وسعيد الطنطاوي، وعبد الرحمن الباشا رحمته الله، وعبد القدوس أبو صالح، وعبد الكريم عثمان رحمته الله، ومحمد بن لطفي الصباغ .

وقد كتب الأستاذ الباني رحمته الله بخطه الجميل خلاصة ما جرى في هذه الجلسة وأنا محتفظ بهذا التقرير الموجز. وقد كانت هذه الجلسة في سنة ١٣٨٥هـ أو ١٣٨٦هـ.

وكان رأيي الذي عرضته في تلك الجلسة ما يأتي:

١- أرى أنه من الواجب على القادرين أن يُعدّوا كتاباً في تاريخ



الأدب العربي في هذه الحقبة.

٢- وأرى أن يكون عنوانه مطابقاً لعنوان ذاك الكتاب الخبيث حتى يكون في المكتبة العربية مجاوراً له .. ليكشف زيف ذاك الكتاب ويبطل كيده.

٣- أن يُترجم فيه لشعراء هذه الحقبة وهم كثيرون وغالبهم من علماء اللغة بفروعها ومن علماء الشريعة، وأن يُختار شيء من شعرهم ونثرهم.

٤- وينبغي أن يكون الكتاب شاملاً لكل أدباء بلاد العرب من الشام، ومصر، والعراق، والحجاز، ونجد، واليمن، والبحرين، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا ...

٥- وأرى أن يوزع العمل في هذا الكتاب بين باحثين لأن الموضوع واسع ويحتاج إلى همّة وعلم وصبر ودأب.

٦- وليكن هذا العمل هادئاً وموضوعياً ومخدوماً خدمة منهجية .. ومدعماً بالوثائق.



وأود أن أذكر بعض العبارات التي تدل على عدوان هذا المؤلف على الحقيقة وعلى التاريخ وعلى الأدب العربي وعلى الأمانة العلمية والقيم الإسلامية.

• فمن هذه العبارات ما أورده هذا المعتدي في ص ٦ من الجزء الأول من كتاب "الآداب العربية في القرن التاسع عشر":

[ومما نقض جبل الآداب في ذاك العهد قلة المدارس التي يتخرج فيها الأحداث، فغاية ما يرى فيها بعض الكتابيب الابتدائية لاسيما قريباً من أديرة الرهبان].

ومعلوم أنّ الكتابيب مدارس قائمة على تدريس القرآن ..
وقد قامت بدور كبير في تعليم الناس على مرّ القرون ..
وكان يقوم عليها في كثير من البلدان ناس علماء أجلاء ..
وإني لأتساءل: وما علاقة الأديرة بهذه الكتابيب؟

• وذكر في الصفحة نفسها أنّ قومه هم الذين جاؤوا بالمطابع فقال: [وفي لبنان كانت مطبعة واحدة عربية وهي مطبعة الشوير .. أما مطبعة قزحيا فكانت سريانية ولم تتجدد إلا بعد



ثماني سنوات بهمة الراهب اللبناني سيراميم جوقا، وكذلك مطبعة حلب التي كان أنشأها البطريرك أثناسيوس دباسمي].

• وذكر في صفحة ٧ أكلوبة وهي أن الكتبة في الدولة العثمانية كانوا نصارى.

• وذكر في صفحة ٨ أن النصارى امتازوا في كل مكان فقال: [وأما في مصر فكذاك ممن امتازوا المعلمان القبطيان جرجس الجوهري، وغالي].

ومعلوم أن لويس كاثوليكي والأقباط أرثوذكس وبينهما خصومات، ومع ذلك فإنه يريد أن يمسح أي شأن للمسلمين، وهو في هذا غير صادق .. ففي مصر كان الأزهر وهو أضخم جامعة في العالم الإسلامي، وقد نبغ فيه عباقرة وعلماء ومؤلفون وشعراء.

• وقال في صفحة ٩ :

[وما ساعد على النهوض الأدبي في أوائل القرن التاسع عشر



رؤساء الطوائف الأجلاء].

• ترجم في صفحة ٣٠ من الجزء الثاني لليازجي ترجمة موسعة وأورد أبياتاً يفخر بها الناظم بدين النصرانية ويشرح عقيدتها.

• إذا ذكر أديباً مسلماً فإنه يحرص على أن يذكر أنه مدح نصرانياً كما في ترجمة البربر ١ / ٢٥-٢٦

وكما في ترجمة عبد الله الحلبي ١ / ٢٩

وكما في ترجمة شهاب الدين محمد بن إسماعيل المولود في مكة سنة ١٨٠٣، والقاطن في مصر، إذ أورد له أبياتاً من قصيدة يمدح بها بطرس قنصل روسيا ص ٨٥.

وذكر في ترجمة شهاب الدين هذا أنه نظم لكاثوليكي قصيدة يمدح فيها البابا يقول فيها ص ٨٥:

بابا النصرارى مرّبّي روح ملّتهم

حامى حمى كلّ شمّاس وقسيس

شخص ولكن هيوولي روحه ملك

وجسمه صورة في شكل قديس



أقام - وهو وحيد العصر مفردة -

دينَ النصرى بتثليث وتغطيس

تسعى الملوك إلى تقبيل راحته

في البحر والبرّ فوق الفلك واليبس

وهي أبيات مهلهلة ركيكة.

• في كتابه عناية كبيرة بالمستشرقين فهو يعطيهم أكثر مما يستحقون، ولا سيما إن كانوا فرنسيين.

• وهو يرى أن الدخول في الإسلام ضلال، قال ذلك في ترجمة

طنوس الشدياق في صفحة ١١١ قال ما يأتي: [توفي سنة ١٨٦١

وله شعر لم يطبع وكان شديد التمسك بالدين، مستقيم السيرة

وهو أخو فارس الشدياق لكنه لم يتبعه في ضلاله].

وفارس هو الذي أسلم وتسمى بأحمد فارس، وقد ذكره بسوء

في الجزء الثاني ٨٢ / ٢ وما بعدها.

* * *



هذه نبذة من عدوان هذا الرجل على الأدب والعلم والإسلام
والمسلمين نسأل الله أن يدفع شره وشر أمثاله وأن يحفظ دينه
وعبادته المسلمين.

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



العنوان على الأدب العربي
وتشويم
لونيس شيخو نموذجاً

